في الحسن والكثرة إلى ما كانت عليه في عهد آدم عليه السلام .

غرب أُرِيتُ في النّـَوْم أني أنزِع على قَلِيبٍ بدَلْو فجاء أبو بكر فنزَع نَزْعاً ضعيفاً واﷲ يغفرُ له ثم جاء عمر فاسْتقَى فاستحالَتْ غَرْبا فلم أرَ عبقريّاً يَفرِي فَرْيه حتى رَوِيَ الناسُ وضربوا بَعَطن . أي انقلَبتْ دَلْوا عظيمة وهي التي تتخذ من مَسْك ثور يَسْنُو بها البعير وقد وصفها مَنْ قال : ... شّلت يدا فارية فَرَتْها ... مَسْكَ شَبُوبٍ ثُمّ َ وَفّـَرَتْها ... .

سميت بذلك لأنّها النهاية في الدّلاء من غَرْب الشيء وهو حَدّ ُه قد ذكرتُ أنّ كلّ َ عجيب غريب يُنْسَبُ إلى عَبْقَر يَفْرِي فَرْيه ; أي يعملُ عَمَله . العَطَن : الموضع الذي تُناخ فيه الإبل إذا رويت ضرب ذلك مثلاً لأيام خلافتهما . وأن أبا بكر قصرت مدةُ أمره ولم يفرُغ من قتالِ أهلِ الرّ ِدة لافتتاح الأمصار وعمر قد طالت أيامُه وتَيَسّـَرَتْ له الفُتوح وأفاء اﷲُ عليه الغنائمَ وكنوزَ الأكاسرة . قال صلى اﷲ عليه وآله وسلم : فيكم مُغَرّ ِبون قالوا ووما المغرّ ِبون ؟ قال : الذين يَشْرَك فيهم الجِنّ . غَرَب إذا بَعُد ومنه : غاية مُغَرّ ِبَة وشَأْو مُغَرّ ِب . ومنه قولهم : هل عندك من مُغَرّ ِبَةِ خبر ؟ كقولهم : من جائية خبر أي مِنْ خبرٍ جاء من بُعْد . وفي حديث عمر رضي اﷲ تعالى عنه : أنّه قَدِم عليه أَحَدُ ثَوْر فقال عمر : هَلْ من مُغَرّ ِبة خبر ؟ قال : نعم ! أخذْنا رجلاً من العَرب كَفر بعد إسلامه فقدّ َمناه فضربنا عُنُقه فقال فَهَلاّ أدْخَلْتموه جوفَ بيتٍ فألقيتم إليه كلّ َ يوم رغيفا ثلاثة أيام لعله يتوبُ أو يراجع ! الّلهم لم أشْهَدْ ولم آمُرْ ولم أرض إذْ بَلَغني . والتاء في مغرّبة للمبالغة أو لأنه جُعِل اسماً كالرّ َمِيّ َة والنّطيحة وكأن قوله